يزور الشام والموصل وآسيا الصغرى، وأخيراً ينتهى به المطاف إلى دمشق عاصمة الشام، حيث يلحق بربه عام 638 هـ.

وابن عربي له المكانة المرموقة جداً في العلم والفكر، وتآليفه تبلغ نحو مائة وخمسين كتابا في ضروب مختلفة من العلوم والمعارف، وكلها عظيمة القدر والاثر، والمنتفعون به في حياته، وبكتاباته بعد وفاته لا يحصون كثرة. ومن أجل مؤلفاته: "فصوص الحكم" و"الفتوحات المكية" وهما ـ في رأينا ـ المرجعان الاساسيان لمن يريد دراسته ومعرفة مذهبه معرفة حقة من كلامه نفسه، وقد أفدت منهما كثيراً في البحث الذي كتبته منذ سنوات عنه في كتابى: "فلسفة الاخلاق في الإسلام وصلاتها بالفسلفة الاغريقية"، وهو بحث لا أرى بأساً في الانتفاع منه في هذه الكلمة.

وقد تعارف الناس لابن عربي كتاب تفسير القرآن المطبوع منسوبا له في مجلدين، وقد تناوله بعض الباحثين(2) على أنه له، مع أنه لأحد تلامذة مدرسته وهو عبد الرزاق الكاشاني المتوفد عام 730 هـ وقد نبهني لهذا منذ سنوات العالم المحقق الأستاذ الكبير الشيخ محمد زاهد الكوثري، فله عظيم الشكر.

والواقع، كما قلت من قبل بكتابى "فلسفة الأخلاق"، أنه بالرجوع إلى كشف الظنون لحاجى خليفة، بمناسبة الحديث عن "تأويلات القرآن" للكاشانى المذكور يعلم أن كتاب التأويلات هذا هو ما نشر فيما بعد باسم تفسير ابن عربي، مع أنه ليس له بيقين.

على أن في نفس هذا التفسير دليلا ماديا يجعله لغير ابن عربي قطعا، ذلك أنه في تفسير قوله تعالى في سورة القصص: "واضمم اليك جناحك من الرهب"، يذكر المؤلف نقلا عن شيخه المولى "نور الدين عبد الصمد"، ونور الدين هذا

1- أنظر بحث ابن عربي في التفكير الإسلامي لحضرة الزميل المحترم الأستاذ الدكتور محمد البهى بالعدد الماضى (جمادى الآخرة سنة 1370 هـ ابريل سنة 191 م) من هذه المجلة الغراء.